

تقرير

## رسالة ردع من نصرالله إلى إسرائيل

يطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، في مقابلة عبر شاشة قناة «المباين»، يوم الاثنين المقبل. وسيكون لإطلاق هذه، بحسب المعلومات المتوافرة عنها، «أهمية خاصة»، لا بسبب توقيتها بعد قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سحب جزء من قواته الداعمة للجيش السوري وحلفائه وحسب، ولا لتزامنها مع ما يُحكى عن بوادر تخفيف وتيرة العدوان السعودي على اليمن، ولا لأنها أتت في عز الهجمة التي يشنها هذا النظام على المقاومة. أهميتها تكمن في



شكها المتصل بالصراع المباشر مع العدو الإسرائيلي. في الترويج للمقاومة، ذكرت «المباين» أن المقابلة ستتضمن «رسالة مباشرة إلى إسرائيل وقادتها»، يقول فيها الأمين العام لحزب الله: «هذا عملنا أمام أي تهويل أو عدوان». فهذا العنوان مبني على خلفية تكاد تكون غير مرئية. فالمقاومة لاحظت أن العدو الإسرائيلي يقوم بإجراءات يظن أنها خفية عن عيون أعدائه. وترافقت مع «حملة» إعلامية تولتها وسائل الإعلام الإسرائيلية، تتحدث بصورة لافتة عن تعاضم قوة المقاومة، وتحولها إلى

جيش، و«نمر مفترس». ويمكن النظر إلى هذه الحملة بصفتها تمهيداً من العدو للرأي العام الصهيوني، والعالمي، فيما لو تقرر شنّ عدوان ما على لبنان، وخاصة أنها ترافقت مع الترويج الإسرائيلي لخطط إخلاء المستوطنات الشمالية إذا ما اندلعت الحرب مع المقاومة.

ما تقدّم يمكن أن يؤثّر إلى أن العدو ربما يعدّ العدة لتنفيذ خطوة ما، في حال صدر القرار السياسي بذلك. وإضافة إلى المعطيات، ثمة قراءة لدى صنّاع القرار في المقاومة، تشير إلى أن العدو يمكن أن يُقدم على «مغامرة»

ربطاً بمعطيات ميدانية وسياسية مختلفة. فهو يعلم جزءاً من القدرات المتعاظمة لدى المقاومة في لبنان، سواء على المستوى التسليحي الذي يراه «كاسراً للتوازن»، أو لناحية الخبرات التي اكتسبتها قوات الحزب القتالية في الميدان السوري، على مدى ثلاثة أعوام متواصلة. وتشير التقديرات إلى أن إسرائيل تريد أن ترسم سقفاً لم تستطع فرضه بالتهويل، ولا بالعمليات الأمنية والعسكرية التي شنتها في الداخل السوري. ورغم أنها لا تزال تخضع للردع الذي فرضته المقاومة، لناحية

تقرير

## 14 شاباً من لبنان إلى «أرض الخلافة»... قبل العودة إلى التفجير

يُعيد تنظيم «الدولة الإسلامية» إحياء عمك خلاياه الأمنية. يستقطب شباناً من لبنان إلى «أرض الخلافة». أعداد المهاجرين إلى «الجهاد» إلى ازدياد. وهناك يتحضرون أمنياً وعسكرياً تمهيداً لإعادة إرسالهم للتفجير. في موازاة ذلك، تشتعل حرب بيانات إعلامية بين أنصار «الدولة» و«القاعدة». في مخيم عين الحلوة. فهل تعود الاغتيالات أو ينجح التنظيم في إشعال المخيم؟



حرب تكفير بين «داعش» و«القاعدة»، في مخيم عين الحلوة (هيلم الموسوي)

رضوان مرتضى

ارتفع عدد الشبان الذين تركوا مخيم عين الحلوة للالتحاق بتنظيم «الدولة الإسلامية» إلى 14 شاباً. هاجر هؤلاء إلى «أرض الجهاد» بعضهم عبر مطار بيروت إلى تركيا ثم الرقة، فيما اختار القسم الآخر البحر سبباً إليها. فلماذا خرجوا من لبنان؟ هل تخلى التنظيم عن مشروعه في بلاد الأرز ولم تعد مدرجة على لأئحة أهدافه أو جزءاً من ولاية دمشق؟

أسئلة أجاب عن بعضها الإصدار الرسمي الأول للتنظيم الذي خاطب السنة اللبنانيين بـ«يا أحفاد الصحابة في لبنان». فمجّرد خصّ لبنان بإصدار كهذا، يعني أنه لا يزال ضمن لأئحة أولويات «الدولة»، بدليل أن من هاجروا إلى «أرض الخلافة» «ما خرجوا إلا ليعودوا». ويؤكد مصدر قريب من التنظيم لـ«الأخبار» أن «كل من خرج سيرجع حين يتم الطلب». فالتنظيم المتشدّد لا يعاني شخّ منتسبين كي يستقطب من هنا أو هناك، لكنه استدعاهم للالتحاق بدورات أمنية تمهيداً لتكليفهم لاحقاً بمهام في الداخل اللبناني. وبحسب مصادر تدور في فلك «الدولة»، «تبلغ كلفة تأمين الأوراق

أنصار «الدولة الإسلامية»: «الشباب المسلم» صحوات كحماس والعصبة

والسفر للشباب الواحد 2000 دولار. أحياناً تُعيد دولة الخلافة المال للمهاجر حال وصوله أو تُرسل له المال قبل خروجه». هذه المعطيات ليست بعيدة عن الجهات الأمنية التي تتابع المغادرين وتُعمّم أسماءهم، إذ إن «التجارب السابقة»، بحسب مرجع أممي، «كفيلة بكشف آلية وأسلوب عمل هذه الجماعات».

وأسلوب العمل هذا اكتُشف من خلال اعترافات انتحاريين وأمينين جرى توقيفهم، قبل تنفيذ المهام التي كُلّفوا بها. أحد أبرز هؤلاء كان إبراهيم الجمل الذي شرح بالتفصيل كيفية تجنيده ثم التحاقه بالرقّة للخضوع لدورات تدريبية قبل اختياره وتكليفه ليكون مشغلاً و«استهادياً». وفي هذا السياق يصبّ إصدار «الدولة»، إذ تتوقف المصادر الإسلامية عند «دلالة تمعّد التنظيم كشف وجهي المتحدّثين في الإصدار»، وهما لبنانيان من الشمال. فترى أن إظهارهما رسالة لأهل الشمال، حيث يعتقد بأن بعض مناطقه قد تُشكّل بيئات حاضنة لحملة فكره. وبالتالي، رغم عدم أخذ التنظيم بالجنسيات باعتبارها ساقطة أمام الانتماء الإسلامي، إلا أنه يلعب على هذا الوتر لعلّمه بتأثيرها لبنانياً. كل ذلك يشي

بأن هناك تحضيرات تجري لحدّث أمني. وهذا ما تخشاه الأجهزة الأمنية. كل ما سبق لا يعني التصويب باتجاه المخيم أو أهله، مع الإشارة إلى أنه لم يكن بين المتورطين في تفجير برج البراجنة الانتحاري أي فلسطيني، ولكن لكشف مدى تغلغل التنظيم وعماله الدوّوب لتشغيل الخلايا الأمنية. فهي بالنسبة إلى «جنوده» حرب مفتوحة بين «أهل الكفر وأهل الإيمان». ورغم ما تقدّم، لا يميل الأفراد الذين يدورون في فلك «الدولة» إلى العمل بهدوء، بل ينشدون التصعيد لتوتير الأوضاع، لا سيما في عين الحلوة، إذ لم يسلم أبرز المطلوبين في قضايا الإرهاب في المخيم من هجمات أنصار «الدولة». فقد اشتعلت حرب بيانات في عين الحلوة بين «تجمّع الشباب المسلم» والمنتمين إلى تنظيم «الدولة» الذي يعزّز وجوده

داخل المخيم. فقد كَفّر هؤلاء شادي المولوي والمتحدّث باسم تجمّع «الشباب المسلم» الشيخ جمال حمد. ووصفوا المولوي، أحد قادة «جبهة النصرة» في لبنان، بأنه «لسان فتنة ضد الدولة»، و«يدير قناة على تطبيق التيليجرام باسم ثورة لبنان المسلم»، لتشيويه سمعة التنظيم والمنتمين إليه. كذلك تحدّثت مصادر تدور في فلك «الدولة» عن فتوى بتحريم نصرة بلال بدر، أحد أبرز المطلوبين في المخيم لتورطه في عمليات اغتيال طالبت قيادات من حركة فتح، لأنه «يطعن بالخلافة ويوالي الصحوات». هكذا انطلقت حرب البيانات في عين الحلوة بطريقتها: «الشباب المسلم» وأنصار «الدولة الإسلامية». الطرف الأول هو ائتلاف شباب إسلاميين وآخرين يدورون في فلك تنظيم «القاعدة». أما الثاني، فيُعرف من رموزه عبد

فضة وعماد ياسين وهلال هلال. استعرت الحرب على خلفية ما أشيع عن مصالحة بين فصائل المخيم تضم الشباب المسلم، والتي جاءت حصيلة لقاءات بين لجان الأحياء والقواطع والفصائل في المخيم. يومها تحدّث ممثل «تجمع الشباب المسلم» الشيخ جمال حمد، فأكد الالتزام بكل ما من شأنه تعزيز الأمن ووحدة أبناء المخيم. ملخص الاتفاق أن «يتعاهد الطرفان أمام أهل المخيم بعدم الاعتداء وعدم جرّ المخيم لمعركة خاسرة، بتضرر منها عموم أهل المخيم وتقضي على أمنهم وأمانهم». وقد صدر بيان عن «الشباب المسلم» في هذا الخصوص يفيد بأنهم رضوا بالمصالحة «حرصاً على المخيم، ومن باب درء المفاسد، ولما وصلت إليه الأمور من توتير للأجواء في مخيم عين الحلوة باتجاه معركة مدمرة لا تبقى ولا تذر». في المقابل،